الباب الثانى

أوضاع أطفال الشوارع

الأعمال التي يمارسها أطفال الشوارع :

1- القيام ببعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم .

- الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تتولى النشل والسرقة وتوزيع المخدرات .

3- ممارسة التسول أمام الجوامع وفى الأماكن المزدحمة .

4- جمع القمامة ومخلفات الورق والقماش القديم والزجاجات والعلب الفارغة وأكوام النفايات وبيعها إلى التجار.

5- مسح زجاج السيارات في إشارات المرور أو داخل مواقف السيارات بين المناطق المختلفة .

6- العمل كبائعين متجولين في وسائل النقل العام .

7- بيع اللبان والمصاحف والمناديل الورق والكبريت في الشوارع والميادين .

8- جمع بقايا الخضروات والفاكهة من الأسواق الكبيرة ثم إعادة بيعها .

9- غسيل الأطباق وتنظيف أرضية المطاعم في مقابل أكل الفضلات وجمعها .

أماكن تواجدهم صباحا :-

1- في مواقف السيارات بين الأقاليم .

2- في إشارات المرور .

3- الحدائق العامة .

4- بجوار المساجد .

5- في مواقف وسائل النقل العام .

6- في محطات السكك الحديدية وحولها .

7- في الشوارع الجانبية للفنادق .

الأماكن التي يلجأون إليها للنوم :-

1- في الحدائق العامة .

2- في مواقف النقل العام والسكك الحديدية .

3- داخل المساجد أو بجوارها .

4- حول النافورات في الميادين العامة .

5- في المنازل المهجورة والخرائب .

6- على أرصفة الشوارع في المناطق السكنية .

الأساليب التي يحصلون بها على الطعام :-

1-أحيانا يتناولون الأكلات الشعبية الرخيصة ويدفعون ثمنها من قيمة ما كسبوه طوال اليوم .

2-تناول بقايا الطعام في المطاعم مقابل غسيل الأطباق وتنظيف الأرضية.

3-تناول بقايا فضلات الطعام من القمامة الموجودة في الشوارع .

المشكلات التي يعاني منها أطفال الشوارع

إساءة أقسام الشرطة

مأساة أطفال الشوارع أمس لم تختلف عن اليوم ، ولازالت الأطفال يتعرضون لانتهاكات كثيرة ،وقد تساهم الشرطة أحياناً في هذه الانتهاكات ، لذا أكدت الدكتورة هالة شكر الله الباحثة في العلوم الاجتماعية والمستشارة في التنمية ، أن هذه الفئة من الأطفال في حاجة

للشعور باهتمام المجتمع الذي فقدوه ، وليشعروا أنهم غير منبوذين من المجتمع أيضاً فيزدادوا حنقاً عليه .

ورغم أن الدراسات الرسمية لا تقر بمأساة أطفال الشوارع في أقسام الشرطة ، إلا أن الواقع يؤكد ذلك ، حيث يقص أحد الأطفال حكايته قائلاً : أنا معرفش أهلي كنت عايش مع راجل كبير في السن اسمه عم صابر ، عشت معاه 5 سنين ولما مات صاحب العمارة طلب من مراته أنها تسيبني له كل يوم بليل ويديها فلوس كتير ، وكان عاوز يعمل معايا حاجات وحشة ، فهربت وسافرت كتير كنت بشحت وأمسح عربيات وفي مرة كنت نايم ولقيت واحد بيضربني على وشي ، صحيت لاقيته أمين شرطة وجرني على القسم علشان يشوف أنا عليا أحكام أم لا أمين الشرطة في القسم كان بيوقفنا ويجردنا من ملابسنا ، ويضربنا بالقايش على ظهرنا ، واللي كان يبص وراه كان يخبط دماغه بالطبنجة .

قسوة الإصلاحية :

يحكى الطفل (ح) وأمنيته المستقبلية أن يعمل ضابطاً حتى يستطيع ضم جميع أطفال الشوارع في جمعيات تحميهم من مخاطر أقسام الشرطة والإصلاحيات ، وعبر عن أمنيتنه بقوله : أنا سبت البيت من زمان عشان مكانش عندنا فلوس ، أبويا وأمي سايبين بعض فقررت إني

أخرج للشارع عشان أجيب فلوس ، كان في واحدة ست بتسرحني أنا وعيال كتير نبيع مناديل وتاخد مننا الفلوس وتسيب لنا جزء صغير قوي ، وآخر الليل نتكوم كلنا تحت الكبري ، وفي يوم جت الحكومة لمتنا كلنا ، ولما سألت الضابط انتوا واخدني على فين ضربني على وشي وقال لي كلام وحش وكان الضباط بيضربوني ،أما العيال اللي كانوا بيسرحوا معايا كانوا بيدافعوا عني ضد أي حاجة وحشة .

ويضيف:بعدها رحت الإصلاحية ، بس مقدرتش أعيش فيها عشان الشارع كان أحن عليا من المشرفين بتوع الاصلاحية ، وكان في حاجات وحشة بتحصل جوة مش مهم أقولها ، المهم إني هربت وطلعت تاني للشارع وكنت عارف ولد راح الجمعية خدني معاه وهنا رجعوني المدرسة تاني .

المشكلات الصحية وأبرزها:

أ- التسمم الغذائي: ويحدث للأطفال نتيجة أكل أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها للاستخدام الآدمي، ولكن أطفال الشوارع يجمعونها من القمامة ويأكلونها.

ب- الجرب: فالكثير من أطفال الشوارع مصابون بالجرب.

ج- التيفود:وهو مرض منتشر بين أطفال الشوارع نتيجة تناول خضروات غير مغسولة يجمعها أطفال الشوارع من القمامة أو بسبب تناول وجبة طعام تجمَّع عليها الذباب.

د -الملاريا:نتيجة لأن أطفال الشوارع معرضون لكميات هائلة من الناموس الناقل للملاريا أثناء نومهم في الحدائق العامة ليلاً دون أغطية تحميهم.

هـ- البلهارسيا: حيث يتعرض أطفال الشوارع لمرض البلهارسيا نتيجة تجمعهم سويا ونزولهم للاستحمام في المياه الملوثة.

و- الأنيميا:يصاب أطفال الشوارع بالأنيميا نتيجة عدم تنوع واحتواء الوجبات التي يأكلونها على جميع المتطلبات الضرورية لبناء الجسم نتيجة فقرهم وعدم توفر نقود لديهم.

ي- سعال مستمر وتعب في الصدر: نتيجة استنشاق أطفال الشوارع لعوادم السيارات لتعرضهم لها طوال اليوم بالإضافة إلى تدخينهم السجائر وتعرضهم لنزلات البرد في الشتاء نتيجة بقائهم في الشارع.

<u>مخاطر استغلال العصابات:</u>

وتعتبر من أكثر المخاطر التي تمثل خطورة بالغة على أطفال الشوارع والمجتمع بوجه عام، وهو استقطاب مجموعات الجريمة المنظمة لهم، واتخاذهم أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة فقد يستخدمون كأدوات في الترويج والتوزيع للممنوعات أو الأعمال المنافية للآداب.

عمالة الأطفال

ويتزايد الطلب على الأطفال لانخفاض أجورهم وتقبلهم القيام بمهام يمتنع البالغون عن أدائها وتشترك معظم الدول النامية في تشابه الظروف الاقتصادية لمواطنيها، والمتمثلة أساساً في انخفاض دخول الأفراد، مما يشكل محدداً هاماً لالتحاق الأطفال بالأعمال المختلفة فنجد أطفال يعملون لدى الأسرة أو لدى الغير، في الحقول والورش والمحلات، وفي المنازل والشوارع بل قد يصل الأمر أن يعمل الأطفال في المناجم والمحاجر، حيث تقع هذه الأنشطة في بعض الدول في القطاع غير الرسمي الذي يفلت من الرقابة.

نتائج هرب الأطفال:

وينتشر في بعض بلدان العالم النامي، بشكل متزايد، من يطلق عليهم أطفال الشوارع، وهم أطفال يعملون ويقيمون في الشارع، وغالباً ما

يكونوا قد هربوا من أسرهم. وفي الشارع، يتعرض الطفل لأسوأ الظروف ، فحين يعجز عن الحصول على عمل يلجا إلى التسول أو الانحراف، فيمارس السرقة، أو تجارة المخدرات.

مفهوم عمل الأطفال

قررت اليونيسيف، اعتبار عمل الأطفال استغلالياً إذا ما أشتمل على الآتي:

1- أيام عمل كاملة للطفل في سن مبكر.

2- ساعات عمل طويلة.

3- أعمال مجهدة من شأنها التسبب في توترات جسدية أو اجتماعية أو نفسية لا مبرر لها.

4- العمل والمعيشة في الشارع في ظروف قاسية.

5- أجر غير كاف.

6- مسئوليات زائدة عن الحد الطبيعي.

7- عمل يحول دون الحصول على التعليم.

8- أعمال يمكن أن تحط من كرامة الطفل واحترامه لنفسه.

9- الأعمال التي يمكن أن تحول دون تطورهم الاجتماعي والنفسي الكامل.

مستقبل طفل الشارع

إن طفل الشارع سوف يواجه ضغوط وتحديات في ظل التطورات العالمية فللدولة دور في دعم المشروعات الاقتصادية مثل الجودة في الإنتاج وأن تتناسب أسعار المنتجات مع قوة الشرائية في الداخل والمنافسة في الأسواق الخارجية الأقليمية والعالمية مما أدى إلى تزايد المشكلات الاجتماعية ومن أهمها البطالة والجريمة والسلوك المنحرف والفقر فسوف يؤدى إلى تزايد الأسر الفقيرة مما يؤدى إلى زيادة معدلات التشرد.

أخطار سيتعرض لها طفل الشارع في المستقبل:

(1) رفض المجتمع لهم لكونهم أطفال غير مرغوب فيهم في مناطق معينة بسبب مظهرهم العام و سلوكهم غير المنضبط.

(2) تعرضهم إلى مشاكل نفسية بسبب فشلهم في التكيف مع حياة الشارع.

(3) يفتقد الاستمتاع بالطفولة ويفتقد القدر المناسب من الانتماء حيث عمله لا يمكنه من تكوين صداقات.

(4) يتعرض إلى التسمم الغذائي نتيجة لتناول أطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها من القمامة وأصابتهم بمرض التيفود وهو مرض ناتج عن عدم غسل الخضروات وتناول الأطعمة التي يتجمع عليها الذباب والحشرات والإصابة بمرض البلهارسيا نتيجة الاستحمام في مياه الترع والإصابة بمرض الأنيميا نتيجة عدم التنوع واحتواء الوجبات على المتطلبات الضرورية لبناء الجسم.

(5) الإدمان حيث يعملون مع العصابات وتجار المخدرات وتجد بعض الأطفال يجلسون في أماكن بعيدة عن الشرطة يستنشقوا الكلة والأدوية المخدرة.

(6) الاستغلال الجنسي وإصابتهم بمرض الإيدز.